حياة..وذكريات مع الأم مارى جورجيت

منحها الرئيس جاك شيراك أرفع الأوسمة الفرنسية بدرجة فارس

أثناء صلاة الجنازة داخل الكاتدرائية لفت انتباهى راهبة واقفة فى صمت،متشددة فى إيمان بإرادة الله..لم تسقط عيناها عن نعش جثمان الأم مارى جورجيت..عرفت أنها الأم مارى عايدة بطرس خليفتها فى رئاسة راهبات قلب يسوع.. شجعنى ما لمسته من تماسك نابع عن قوة إيمانها على إجراء حوار معها عن الأم مارى جورجيت وجاء الحوار كالتالى:

تماف إيرينى تهنئ الأم مارى جورجيت فى يوبيل رهبنتها الذهبى

● .....؟

●● مارى جورجيت حبشى،ولدت عام١٩٣٣ فى سمالوط بمحافظة المنيا،وكرست ذاتها للرب،والتحقت بالرهبنة عام١٩٥٠،ثم عينت مديرة مدرسة القديس يوسف الظهور بالعباسية عام١٩٦٠،وفى ١٩٧٧ تولت إدارة مدرسة القديس يوسف بمصر الجديدة ورئاسة الدير وفى عام١٩٨٦انتخبت رئيسة عامة لراهبات قلب يسوع ورئيسة لاتحاد الرئيسات العامة طيلة خمسة عشر عاماً،وتقديراً لها على ما قدمته من إنجازات فى كافة المجالات عالمياً ومحلياً منحها الرئيس الفرنسى جاك شيراك أرفع الأوسمة الفرنسية بدرجة فارس.

● **كيف كانت حياتها الرهبانية؟**

●● عندما تقدمت للرهبنة فى عام١٩٦٦ كانت الأم مارى جورجيت مديرة مدرسة سان جوزيف بالعباسية،ولا أنسى إطلاقاً كم الأشياء التى تعلمتها من حياتها الرهبانية ومن أبرزها الالتزام،والمحبة للآخر،والعمل الجماعى،والوحدة والترابط،وأكثر ما كان يميز الأم مارى جورجيت حبها الكبير للناس فكانت تخلق روحاً عائلية رائعة داخل المدرسة،فعاصرتها قبل الرهبنة أيضاً لأننى كنت مدرسة بالمدرسة قبل التحاقى بالرهبنة وكنت دائماً أراها الأم الحاسمة والمحبة فى نفس الوقت.

● **ماذا كانت تقول لك عندما تجلسان سوياً؟**

●● أنا لا أتذكر إطلاقاً طيلة حياتى الرهبانية معها أننا جلسنا سوياً لنتحدث فى أمور شخصية أو لتشكى من شئ،كانت تعمل فى صمت وبهدوء تام وكل ما كان يدور فى حديثنا فكان عن الخدمة وأمور الرهبنة والكنيسة.

● **ماذا عن الإنجازات التى صنعتها مارى جورجيت؟**

●● سوف أبدأ من محافظات الوجه القبلى فى الأقصر أنشأت بيتاً للخدمات الاجتماعية والرعوية به دار للمغتربات،ومعمل لغات وحضانة،وفى طهطا بمحافظة سوهاج أقامت مبنى للمدرسة،ثم ذهبت إلى المنيا وأنشأت مبنى للمدرسة فى مدينة العبور،كثيرون كانوا يستغربون فكرة بناء مدرسة فى الصحراء؟!ولم تكن مدرسة العبور مجرد مدرسة ناجحة وأنما برؤيتها المستقبلية أصبحت من المدارس ذات السمعة الجيدة ومن العبور انتقلت إلى مدن القناة فأنشأت بالإسماعيلية مدرسة أخرى لجميع المراحل التعليمية...وذهبت بعد ذلك للغردقة وأقامت مبنى للخدمات وأماكن للخلوات الروحية،وفى الإسكندرية على بعد واحد وعشرين كيلو أقامت مبنى للمعسكرات..ولم تتوقف إنجازاتها لكن ذهبت تحمل الخير للسودان حيث أقامت مركزين للخدمة فى الخرطوم ثم ذهبت إلى تونس واستلمت إدارة مدرسة وبعثت بعثة رهبانية..واتجهت إلى لبنان وأعادت تجديد بيت الراهبات هناك...وكانت تأمل أن تذهب لخدمة الجزائر والعراق..حقاً تسعة وخمسون عاماً عاشتها الأم مارى جورجيت من إنجاز إلى إنجاز.

علاقة صداقة قوية بين الأم مارى جورجيت وتماف إيرينى

الرئيسة العامة الأم مارى عايدة فى حوار لـ«وطنى»

● **حضور تماف كيرية رئيسة دير أبى سيفين للراهبات القبطيات صلاة الجنازة جعلنى أشعر أن هناك علاقة بين الدير وبين رهبانيتكم ؟**

●● هذا صحيح فنحن نعتبر أن دير أبى سيفين للراهبات هو بيتنا ومفتوح لنا دائماً ،وكانت هناك علاقة صداقة قوية جداً تجمع بين تماف إيرينى والأم مارى جورجيت وكثيراً ما كانت تطلب من تماف صلاتها من أجل الخدمة ودائما كنا نجد المعونة،كانت هناك زيارات دائماً متبادلة وقد تأثرت أمنا مارى جورجيت كثيراً بنياحة تماف إيرينى،ولكن لم تنقطع علاقتها بالدير إطلاقاً ،فكانت دائماً تزور الدير وتعتبر أن أجمل لحظات خلوتها هناك.

● **كيف كانت الأيام الأخيرة فى حياتها؟**

●● كنا فى انتظار التحاق أخوات جدد للرهبنة بعد فترة خلوة تستمر ثلاثين يوماً وقبل أن ترحل عنهن اتصلت بهن واحدة واحدة وقالت لهن«استعدوا وادخلوا فى العمق مع الله،كما تستعد العروس للعريس».وبعدها عشنا خمسة وخمسين يوماً فى فترة مرضها نتألم من أجلها،ولكن دائماً كان لدينا الأمل أن تشفى وتكون معنا جالسة بروحها البسيطة المفرحة،ولكن فى الأيام الأخيرة اشتد المرض أكثر وكنا نصلى ونقول:«يارب لتكن إرادتك قبل إرادتنا إن أردت أن تصنع معجزة فاصنع وإن لم ترد فاعطها الراحة،وسمع الله إلى صلواتنا،وأراد أن يعطيها الراحة الأبدية مع الملائكة والقديسين فقد أكملت خدمتها وعادت إلى بيت أبيها حقاً.